معرفة الاصطلاح ولذا تركه واكتفى بتعريف اقسامه على ان مفهوم
التوابع حاصل بملاحظة مفهوم هذا اللفظ بعد معرفة المعمول بالاصالة
ولو سلم عدم حصوله بها فهو حاصل ببيان الاحكام فافهم وفي تعريف
ابن الحاجب خلل اخر تبينه آ في الامتحان فتحة بالاستقراء ولا يجوز
تقديم شيء منها اي التوابع على متبوعها في السعة واما في الضرورة
الشعرية فيجوز تقديم العطف بالحروف كقوله عليك ورحمة الله السلام
وعاملها عامل متبوعها كما هو مذهب سيبويه اما في الصفة و
التأكيد وعطف البيان فلان المنسوب الى المتبوع في قصد المتكلم
منسوب اليه مع تابعه فلما انسحب حكم العامل ونسبته عليهما
حتى صار اكثر منسوب اليه وكان الثاني هو الاول في المعنى انسحب
عمله ايضا عليهما معا ليحصل المطابقة بين اللفظ والمعنى واما جعل
العامل فيهما معنويا كما ذهب اليه الاخفش فخلاف الظاهر اذ المعنوية بالنسبة
الى اللفظي كالشاذ النادر او مقدرا كما ذهب اليه البعض فخلاف الاصل
ايضا فلا يصار الى الامر الخفي اذا امكن العمل بالامر الجلي واما في
البدل فلان المبدل منه في حكم المطروح فكان العامل باشر الثاني
ووافقه فيه المبرد والسيرافي والزمخشري وابن الحاجب واما جعل
العامل فيه نظير الاول لا نفسه كما جعل الاخفش والرماني والفارسي و
اكثر المتأخرين فخلاف الظاهر ايضا والاستدلال بمثل قوله تعالى لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم حيث عمل في البدل نظير عامل المبدل منه وهو

اللازم

فان المجيء مثلا جاءني زيد الظريف او الظريف
زيدا او زيد نفسه من قصده منسوب اما من
زيد المقيد بالظرافة او بكونه نفسه او الى
الظريف مطلقا. منه

بخلاف غلام زيد فان المنسوب اليه وان كان
الغلام مع زيد الا ان الثاني ليس هو الاول
معنى فلم العامل فيهما معا. منه

والتسمية ببدل الاشتمال باعتبار المجرور
وفائدة اللام التأكيد ليه الا. منه

اللازم ممنوع اذ ليس كل من البدل دائما الاستدلال بان البدل
مستقل ومقصود دون المبدل منه فيتأيد مذهب سيبويه كما لمن
لا مذهبهم كما زعموا واما في العطف بالحروف فلان كون الحرف واسطة
بين العامل والمعمول هو القياس وتقدير العامل بعدها كما ذهب اليه
الفارسي وابن جني خلاف الظاهر والقياس وجعل حرف عطف بالنيابة به
كما ذهب اليه البعض بعيد لعدم لزومها لاحد القبيلتين كما هو حق العامل
واعرابها اي التوابع كاعرابه اي متبوعها ولو محلا او نوعه هو ما نحو ما
زيد العاقل بالنصب ونحو بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا فان سابق مع كونه مجرورا عطف على مدركا
مع كونه منصوبا لتوهم الجر فيه لانه في موضع يكثر فيه الجر بزيادة
الباء واما الرفع في العاقل على احد الوجهين في المثال المذكور فليس
باعراب ولا بناء بل هو لمجرد المشاكلة والاتباع كجر الجوار والتسمية
بالرفع والجر مجاز المعمول الاول من تلك التوابع الصفة قدمها لكونها
اشد متابعة واكثر استعمالا واوفر فائدة وهي تابع خرج بغيره
من المعمولات يدل بهيئة تركيبية مع متبوعه دلالة تضمنية
او التزامية صارت بالغلبة والاشتهار حقيقة عرفية على ما صرح
به الفاضل العصام في الاطول شرح تلخيص المفتاح على معنى ثابت
في مدلول متبوعه ولا يدل عليه المتبوع خرج به سائر التوابع ودخل
الوصف بحال الموصوف نحو جاءني رجل حسن فان حسن باعتبار

Copyright © King Saud University